من اخراج هند ميداني وسيناريو جيهان الجندي:

مسلسل «المحطة 30» عن خمس فتيات تجمع بينهن الصداقة والاحلام ويمثلن نموذجا جديدا للمرأة السورية

دمشق ـ «القدس العربي»
ـ من أنور بدر:

خمس فتيات مستقلات في حياتهن المهنية والاقتصادية، يمثلن نموذجاً جديداً للمرأة السورية على أعتاب القرن الواحد والعشرين، امرأة متعلمة ومنتجة ومتميزة في محيطها الأسري والاجتماعي، تتمتع بالاستقلالية في قراراتها وفي رسم مستقبل حياتها بالمعنى المهني والعاطفي، لم نعد أمام نموذج المرأة التقليدية التي تفتقد القدرة على التحكم بمصيرها، امرأة غير متعلمة وغير منتجة، يتحكم بها الأب والأخ والزوج وحتى الابن، لا... إذ استطاعت المرأة الخروج من تلك الشرنقة التي نُسجت لها قروناً، تغير المظهر والشكل، تغيرت الثقافة ومحتويات الخطاب، لكنه تغير نظري إلى حدود كبيرة، فهذه المرأة تكتشف أنها رغم الشهادات الجامعية، ورغم التميز المهني والاستقلال الاقتصادي، ما زالت مهمشة وخاضعة للكثير من موروثات الماضي: «حياتنا امتداد سخيف راكد للي فينا ـ نحن عمرنا عمر التهميش».

خمس فتيات من بيئات ومشارب متباينة، يُمثلن المحامية والفنانة والمستشارة الاقتصادية إضافة إلى موظفتين في السفارة الكندية في دمشق، جمعت بينهن الصداقة وشيء مُشترك من الهموم والأحلام ومن الأسرار العاطفية التي تمثل احد مشاغل المرأة في محطتها العمرية رقم 30، فهذه المحطة بقدر ما تعبر عن حالة من النضج بالمعنى النفسي والعاطفي، فإنها تشكل مفصلا متحركا باتجاه رغبات عاطفية وطموح إلى الزواج والمشاركة في بناء الخلية الأسرية الجديدة، لكن المرأة في هذه المحطة تكتشف أنها ما زالت تخضع لقيود ومواصفات اجتماعية، وأن العقلية الذكورية ما زالت تحاصرها بكثافة، فنساء «المحطة 30» يتحركن في جزيرة يفترشها الأهل والأصدقاء والآخرون الذين يشكل الذكور بينهم نصف المجتمع، كما يشكلون موضوع التوق النسائي، والطرف الأقوى في معادلة الصراع، وفي هذه المعادلة لا يتقدم المسلسل بحيادية، بل يُعلن هويته النسوية في الكتابة «جيهان الجندي» وفي الإخراج «هند ميداني» وفي البطولة الأساسية (مي سكاف، نورا مراد، لويز عبد الكريم، لينا حوارنة، أماني الحكيم)، مع أخريات شغلن هذه المحطة بطريقة أو بأخرى، كعزة البحرة وفاتن شاهين وفدوى محسن وأنطوانيت نجيب ورويدا الخياط وإيمان جابر وأمية ملص وجهينة نعيم وربا المأمون ورائقة الرز ونسرين الجنابي.

لكن الطرف الأخر لم يعبر جزافاً في هذه المحطة، بل كان فاعلاً ومؤثراً فيها، وفي مقدمتهم (رافي وهبة، جلال شموط، رامي حنا، ماهر صليبي، جهاد عبدو) إضافة لآخرين كعباس الحاوي ونذير دقاق وسمير غريبة وبسام لطفي وأحمد رافع والنجم سليم كلاس).

في هذا العمل تتألق مي سكاف كعادتها في اختيار أدوار مركبة تتيح لها أن تعطي من عمق مشاعرها، حيث تجسد شخصية «ليلى» التي تقرر أن تقفل قلبها في وجه الحب بعد وفاة من تحب. أما الفنانة نورا مراد التي تعمل بجد على مشروع مسرحي في زمن يوأد فيه المسرح، قدمت لنا مشاركة درامية متميزة في هذا العمل، لامرأة درست الرياضيات لكنها تهوى المسرح وتعشق التمثيل، فتجسد من

المخرجة هند ميداني أثناء التصوير (القدس العربي)

مي سكاف (القدس العربي)

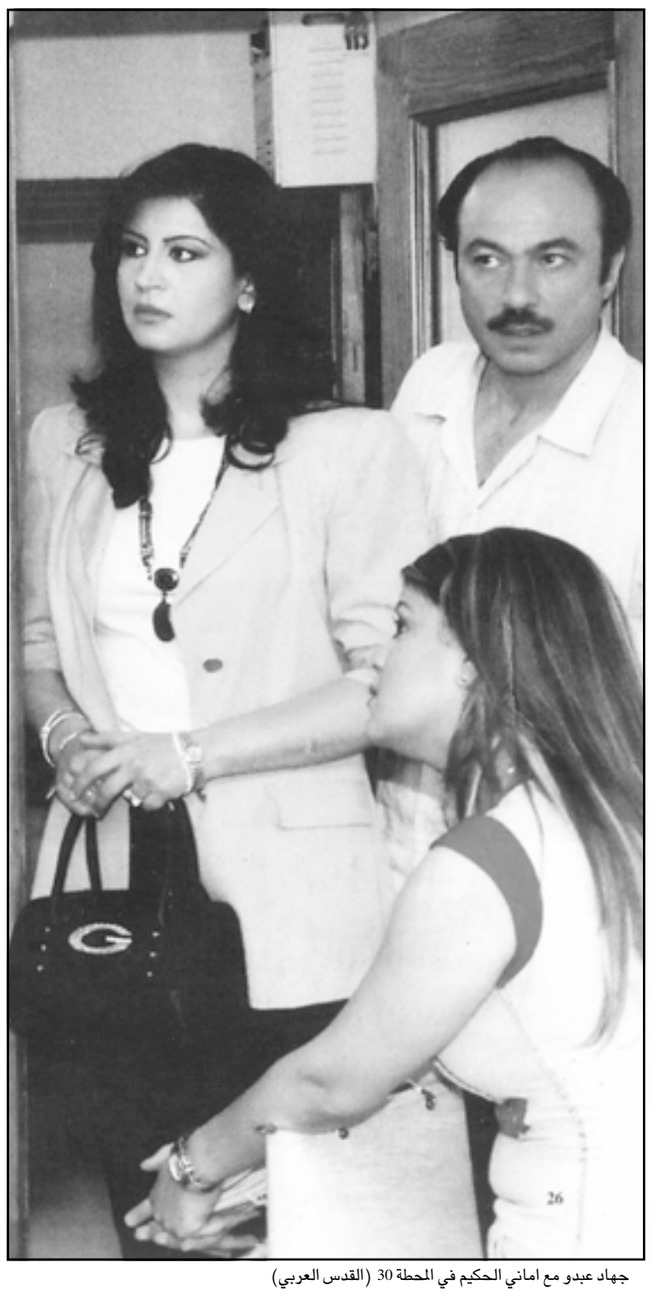
جهاد عبدو مع اماني الحكيم في المحطة 30 (القدس العربي)

روحها في هذا الدور المتميز شخصية «دنيا» التي تمثل فكرة الضياع والتردد ما بين علاقتها بالفن وبين دراستها، ما بين عملها في رسم شخصيات كرتونية وفي التشكيل الخزفي وما بين نظرة المجتمع إليها، انها كأي فتاة تحلم بالزواج لكنها لا تلتقي فتى أحلامها، وإن وجدته في لحظة معينة فسوف تفقده ثانية.

أما لويز عبد الكريم فتمثل دور «آية» المستشارة في شركة صناعية بعدما أنهت دراستها في الولايات المتحدة وكندا، وهي تعيش في كنف أبوين طيبين، لكنها تدخل في علاقة مع شاب لا يرغب بالارتباط الزوجي، وهو موضوع سبق طرقه في مسلسل «أهل المدينة» وفي مسلسل «عصي الدمع» ومن الواضح أنه يؤشر إلى تفكك المؤسسة الزوجية.

بينما أماني الحكيم التي تعود إلى الدراما بعد انقطاع، فهي تجسد دور «سلمى» ابنة عائلة ثرية، طيبة القلب وتحلم بالشهرة، وهي موظفة في السفارة الكندية، بينما خطيبها عمرو «جهاد عبدو» يسوف في أمور الزواج لأنه يُريد الاعتماد على نفسه في بناء مستقبله، مما يعقد الأمور بينهما قليلاً، قبل أن تستقيم في رحلة الحياة.

حالات متنوعة للمرأة في لحظة البحث عن الحب واختيار الشريك، التي تتحول إلى لحظة درامية أو صراعية في حياة كل واحد منهن، صراع داخلي في عمق المرأة ورغباتها، وصراع خارجي في مواجهة الآخر والمجتمع، وفي هذه الرحلة تنجح بعض النماذج فيما تفشل نماذج أخرى، لأنها رحلة الحياة التي تحفل بالمتناقضات.

وقد حاولت المخرجة هند ميداني أن تضع نساءها في محطة مزدحمة بالتناقضات وبالخطوط الدرامية التي تكاد تتعدد بتعدد الشخصيات في هذا المسلسل، لكنها تتحرك ببوصلة وجدانية لا تنفصل عن معاناتها كامرأة، وبحس نسوي جمالي يُعطي لموضوعها القيمة الفنية التي نبحث عنها كمشاهدين، خاصة وأنها تعود إلى الدراما بعد انقطاع لأسباب تتعلق بالأمومة وبهموم المرأة. والعمل صور ما بين دمشق وبيروت حيث تمتد سيرة بعض الشخصيات هنالك، وهو من إنتاج الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، وكان من المفترض أن يُشارك في دورة رمضان السابقة، لكن التصوير وبعض العمليات الفنية تأخرت، ونأمل أن لا يتأخر عرضه حتى الدورة الرمضانية القادمة، إذ نخسر بذلك فرصة المتابعة المتأنية، وفرصة تذوق المشاهدة بعيداً عن التخمة الرمضانية التي كادت أن تفقدنا حساسية الاستمتاع بالدراما التلفزيونية.

لتكريم ذكرى مازن غطاس: اقتراح بانشاء منحة لتعليم الإخراج

اسامة مصري*

■ تسنى لي أن أشارك في الاجتماع التشاوري حول كيفية تأبين المخرج الفلسطيني الراحل مازن غطاس، في مسرح «اللاز» في عكا، وقد تم طرح العديد من الاقتراحات التي تفاوتت بين جيدة وساذجة، ولكنها كانت صادقة جميعها.. أهم ما لفت انتباهي في هذا الاجتماع، هو التبرع السخي الذي قدمه الفنانون ومدراء المسارح وغيرهم، لدعم مسرح «اللاز»، الأمر الذي قابله احد الحاضرين بالاستهزاء، على اعتبار ان المسرح لديه ميزانيته مثله مثل باقي المسارح وهو ليس يتيما!!

مسرح «اللاز» ليس يتيما، لكن نخوة الفنانين ستضيع هباء إذا نظرنا إليها باستهزاء واستعلاء، فالجميع فكر كيف يخلد اسم الراحل: بأن يطلق اسمه على قاعة او على جائزة ما مثلاً لكن أحدا لم يلتفت إلى التبرعات السخية التي لو جمعناها حقا، لأصبح لدينا مبلغ طائل، وبهذا المبلغ يمكن إجراء الكثير من الأمور الهامة.

لننظر أولا إلى الخسارة الجسيمة التي منينا بها بفقدان مازن غطاس، فهو من المخرجين المؤهلين القلائل الذين لدينا والذين يعدون على الأصابع، ولو تمعنا أكثر، لوجدنا ان معظم هؤلاء القلائل درسوا بفضل منحة دراسية، حصلوا عليها عن طريق الحزب الشيوعي آنذاك، وعلى رأسهم مازن غطاس نفسه ـ والمنح اليوم لم تعد كالسابق!

اذاً لنستفيد مما لدينا، وتعالوا معي لنرى ونحسب كمية العروض التي قدمها الفنانون والمسارح لترصد ريعها لمسرح «اللاز»: سليم ضو قدم عروض مسرحيته «اضراب مفتوح»، محمد بكري قدم عروض مسرحيته «المتشائل»، عامر حليحل قدم عروض مسرحيته «دياب»، فراس سويد قدم عروض مسرحيته «الضياع»، امل مرقس قدمت عروضا غنائية، مسرح الكرمة قدم عددا غير محدود من العروض، مسرح الميدان قدم قاعاته، مسرح السرايا عرض خدماته، مسرح المغار عرض ايضا خدماته، وأنا مني أقدم مسرحية «الخجول»، ومن المؤكد ان باقي المسارح والفنانين على استعداد لتقديم المزيد والمزيد.

رأينا ما قدموه، تعالوا نحسب: لو نفذ معظم المتبرعين ما عرضوه فبخلال أشهر معدودة يصبح لدينا مبالغ طائلة، وبإمكاننا فتح صندوق على اسم مازن غطاس، ليقدم منحا تعليمية لدراسة فن الإخراج المسرحي، هنا وفي خارج البلاد.. وهكذا نخلد اسم مازن غطاس إلى الأبد وبأحسن صورة.. فالمسيرة الإخراجية ستستمر بفضل هذا الراحل الذي سيكون سعيدا بهذه الذكرى.. فما هو رأيكم دام عزكم؟

* صحافي من فلسطين

أهم مقدماتها سماح انور ومنى عبد الغني... وهبة قطب الأكثر انتشارا لتخصصها في العلاقات الجنسية

اتهامات لبرامج «الفضفضة» على الفضائيات بأنها تسعى للمكاسب ولا تهتم بالمشاكل الحقيقية

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من محمد عاطف:

برامج «الفضفضة» انتشرت بشكل كبير على شاشات القنوات الفضائية.. وتستخدم مذيعات وفنانات ومتخصصات في الطب الشرعي.

البعض يرى أن هذه البرامج تسعى وراء المكاسب الإعلانية فقط ولا تهتم بالمشاكل الحقيقية للمشاهدين، ومقدموها يظنون أنفسهم أصحاب خبرة ورأي تؤهلهم لتقديم الفتاوى المختلفة.

المذيعة بثينة كامل أقدم وأشهر من قدمن هذه النوعية في الإذاعة من خلال برنامج «اعترافات ليلية».. وتقول: حقق البرنامج في الإذاعة نجاحا كبيرا.. ثم سعى البعض لإخماد النجاح وأفلحوا فعلا في إيقافه عند البث .. وكانت هناك محاولات لتقديمه على شاشة التليفزيون ولم تكتمل.

أضافت: لم أكن أحاول فرض وصايتي على المستمع. بل تركت كل متحدث أن يفضفض كما يريد والبعض تناول موضوعات كانت جريئة.. ونظرا لهذا النجاح قدمت برنامجا شبيها على شاشة الأوربت لمدة 7 سنوات بعنوان «أرجوك افهمني».. واستخدم خلاله أسلوب الحديث بين الأصدقاء.. وليس بين مذيعة ومشاهد أو مستمع.

والفنانة سماح أنور قدمت برنامجها على الفضائية المصرية بعنوان «تجربتي».. وتعلق عليه قائلة: حاولت ان اتحاور مع المشاهدين وأنقل إليهم خبرتي في الحياة والفن وأراها مليئة بالمواقف والأحداث التي تفيد من يستمع إليها وذلك ما سعيت إلى عمله حتى يكون البرنامج مفيدا. أضافت: البرنامج، القناة الفضائية هي التي عرضته عليّ وقدمت خلاله حلقات مهمة تناولت مشاكل تعترض الكثيرين.. وكانت الحلقات تذاع على الهواء مباشرة.. كلهم في القناة طلبوا مني تسجيلها على ان تعرض كأنها على الهواء فرفضت واعتذرت عنه.. وتوقفت لهذا السبب.

هل درست علم نفس أو علم اجتماع لحل تلك المشكلات.. ترد سماح أنور قائلة: لم أدرس ذلك.. لكنني بعد الحادث الذي تعرضت له جلست طويلا في منزلي فكنت أشغل وقتي في القراءة بهذه العلوم ومتابعة كافة الأحداث وانا في برنامجي لم قدم حلولا نهائية لمشكلات الذين تحدثوا معي هاتفيا.. لكنني كنت أقترح أرائي الشخصية ووجهة نظري إذا كنت في نفس مكان صاحب المشكلة.

الفنانة منى عبد الغني قدمت على قناة «اقرأ» برنامجا بعنوان «منى وأخواتها» تناولت خلاله المشاكل الأسرية والزوجية واهم القضايا التي تحدث بين الأزواج.. وتقول: اهتممت بأمور المرأة العربية من المحيط إلى الخليج .. وتناولت العلاقات الأسرية بين الأزواج وقدمت الضيوف الذين يمكنهم الإجابة على أسئلة المشاهدين دون تدخل مباشر مني.

أضافت منى عبد الغني: أهم ما شغل تفكيري وأنا أقدم البرنامج ألا أقدم الفتاوى.. وأرفض تنصيب نفسي مكان العلماء والأساتذة المتخصصين.

و يعد مذيع محطة الـ lbc.fm الشهير «اسامة منير» الأكثر انتشارا بين مذيعي برامج الفضفضة لكنه أكثرهم أيضا تقديما للحلول المباشرة ويعتمد على تشابه المشاكل فيقدم الحلول التي سبق تقديمها للمشاكل والأزمات الشبيهة.. والبعض يراه يغالي في تقديم النصائح كأنه أحد الأطباء النفسيين.

أما الطبيبة الأكثر انتشارا على معظم الفضائيات هي د. هبة قطب مدرسة بقسم الطب الشرعي بالقصر العيني والحاصلة على الدكتوراه في العلاقات الجنسية وأثر ممارساتها الخاطئة على الأزواج.

وهي ضيفة دائمة في القنوات داخل برامج الفضفضة حول العلاقات التي تؤرق الزوجين وتتلقى أسئلة من الزوجات بشكل خاص ومن الفتيات عن علاقاتهن الغرامية.

سماح انور

منى عبد الغني

فضائيات

ماجدة الرومي اعتزلت الغرام والهاتف الخلوي هو «السوبر ستار»!

زهرة مرعي*

ماجدة الرومي

■ مع موج الغناء والفيديو كليب الهادر على المستمعين والمشاهدين من دون أن يترك أثرا ايجابيا في النفوس تمكنت الفنانة ماجدة الرومي من خلال أغنية «أنا اعتزلت الغرام» أن تتفرد وتلج الى الأفئدة بأغنية متكاملة بكل مقاييس هذا العصر. مع أغنيتها تلك تسللت ماجدة الرومي الى مشاعرنا لتنسينا ولو للحظات قليلة هم وغم الأجواء السياسية المقيتة التي تحاصرنا من كل حدب وصوب.

في هذه الأغنية شاركت ماجدة الرومي الشاعر الغنائي المعطاء نزار فرنسيس كتابة الكلمات ووقعت اسمها، وتم وضع تلك الكلمات التي يمكن تصنيفها من نوع السهل الممتنع بين أيدي المبدع ملحم بركات. هذا الفنان الفريد في أنغامه واحساسه اختلى مع صوت ابنة بلدته كفرشيما وصاغ لها لحنا مزج بين العصري والأصيل. وهكذا ولج الى محطات في ذلك الصوت وتمكن من فتح مساحات جميلة به، تركته يسلطن بين الامتداد الأوبرالي والجمل اللحنية القصيرة بشكل لم نعهده من قبل. فاذا بصوت ماجدة الرومي يحلق في مساحات من الفرح رغم مساحات الدراما التي يتضمنها اللحن وكلماته.

وجاء اختيار ماجدة الرومي لنادين لبكي كمخرجة فيديو كليب ليكمل حلقة النجاح على مختلف الصعد. فنادين لبكي أتقنت فن تقديم النجمات، وهي فوق كل ذلك تتأثر بعمق بالكلمة واللحن الجميلين فكيف بها مع صوت ماجدة الرومي وتأثيرها الضمني علينا وعلى نادين كمغنية مخضرمة راقية في اختياراتها وحضورها. نادين لبكي التي تواطأت مع الكوريغراف أليسار كركلا جعلتا من ماجدة الرومي فراشة تطير من مشهد الى آخر. وقدمتاها كصبية مراهقة تتمايل في صوتها وحركتها، وتتنقل على مسرح غنائي استعراضي يظهرها أحيانا عاشقة رافضة متمردة، وأحيانا أخرى شقية، كما كانت في بعض المشاهد في حالة درامية جميلة. مشاهد جمعت بين التراث حيث شاهدنا ماجدة والفريق المحيط بها في رقصة الطربوش والعصا بيدها، وفي مشاهد أخرى كانت أميرة صغيرة تعيش رقص الصالون الأنيق والجذاب.

هذا العمل الناجح بكل المقاييس أدخل البهجة الى قلوب المشاهدين والمستمعين واحترم صغيرهم وكبيرهم وأدى كل المهمات المطلوبة من الأغنية وفي طليعتها ادخال البهجة الى القلوب. ومما تقوله الأغنية:

شوف شوف.. اطلع فيّ وشوف
سمعني سماع مني وشوف
لا بدي تراضيني ولا بدي تحاكيني
لا تصبحني ولا تمسيني
نساني نساني عمول معروف
أنا اعتزلت الغرام
يوم اللي حبك جنني
أنا اعتزلت الغرام
لكل من شارك في هذه الأغنية مبروك، أتحفونا بالمزيد «عملو معروف» علنا ننسى همومنا للحظات.

اللعبة مستمرة

■ ثلاثة صامدون في برنامج سوبر ستار شهد برمدا من سورية، ابراهيم الحكمي من السعودية وأيمن لسيّق من تونس. يوم الاثنين سيكون حاسما في تحديد من سيتنافس على اللقب يوم 6 شباط (فبراير) المقبل. وان كانت اللعبة محصورة بالصوت والقدرات والحضور على خشبة المسرح فشهد برمدا هي من تستحق لقب سوبر ستار 2006. لكننا نعرف أن اللعبة قائمة على قدرات التصويت عبر الهاتف الخلوي، وانطلاقا من هذا المعيار فاللقب سيكون من نصيب السعودي ابراهيم الحكمي من دون شك. ومن المؤكد أن السعوديين بشكل خاص والخليجيين بشكل عام لن يخذلوا الحكمي وهو الذي يتحلى بقدرات صوتية كبيرة، وبظرف وطيبة شخصية كبيرة أيضا. قد يقول قائل هل يعقل أن يكون سوبر ستار العرب مساويا لثلاثة شبان دفعة واحدة؟ الجواب بالطبع سيقرره الخليجيون وهم الذين يعشقون مع الكثيرين من العرب أصوات وحضور نبيل شعيل وحسين الجسمي وهما أيضا من الوزن الثقيل.

شهد برمدا قد تكون في خطر رغم كل اطراءات اللجنة الحكم على صوتها وكذلك ضيوف البرنامج. لأن المتأبطين بالهواتف الخلوية من أجل التصويت لهذا أو لذاك يفعلون ذلك بدوافع وطنية وأقليمية وليس بدوافع موضوعية. لهذا سوف يبقى المشاركون من الدول العربية الصغيرة بعدد سكانها والمحدودة الامكانات المادية بخطر على الدوام حتى لو بحت أصوات اللجنة الحكم بالاشادة بهذا أو بذاك من المتبارين.

سوبر ستار على شاشة المستقبل، وستار أكاديمي على شاشة أل بي سي لن يكونا برنامجين عادلين الا في حال اعتمادهما على النسبية في التصويت. من جهة أخرى نلفت الى حضور شهد برمدا على الشاشة اذ من المعروف أنها أصغر المتبارين وهي بعمر الـ17 سنة فقط، لكن يبدو أن المختصين بالملابس والميك أب والشعر يعجزون على الدوام في اظهار هذه الفتاة بعمرها الحقيقي. فلا شعرها ولا ملابسها قدماها بالشكل المطلوب. لماذا؟

كوميديا سوداء

■ برنامج أمسيات من قناة المنار سلط الضوء على الكوميديا العربية مستضيفا بعضا من أقطابها على مستويات النص والاخراج والتمثيل. الكل كان متفقا على أن الواقع العربي هو الذي يغذي مخزونهم بالكوميديا وبخاصة منها الكوميديا السوداء. كثرت الأوصاف لحالنا على امتداد الوطن العربي، لكن هذا الحال بقي يشكل خصوبة مشهود لها لخيال الكتاب وخيال المخرجين الذين يتحفونا بين الفينة والفينة بمسلسل يضيء على عوراتنا ويظهرها مغلفة بالضحكة انطلاقا من كلام الشاعر «شر البلية ما يضحك». الكوميديا ليست فعلا سهلا، لأنه من السهل جدا أن تسقط في المباشرة فتفقد نكهتها كليا. اذ أن الرمز هو المفتاح الذي يمسك المشاهد بالعمل الكوميدي فيجذبه اليه من بدايته الى نهايته.

في زمن صار فيه الضحك من أعماق القلوب عملة نادرة نتمنى من الكتاب والمخرجين والممثلين أن يعوا كم نحن بحاجة للتعويض من خلالهم.

* كاتبة من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات